واما انه يتعول له بعلي على معنى انهم منذرون لاجل الموعظة
والتذكرة امر مرفوعة على انها خبر مبتدا محذوف بمعنى هذه
ذكرى والجملة اعتراضية اوصفة بمعنى منذرون ذوو
ذكرى او جعلوا ذكرى لامعانهم في التذكرة واطنابهم فيها
ووجه اخر وهو ان يكون ذكرى متعلقة باهلكنا مفعولا
له والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين الا بعد ما
الزمناهم الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلاكهم
تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا مثل عصيانهم وما كنا ظالمين فنهلك
قوما غير ظالمين وهذا الوجه عليه المعول فان قلت
كيف عزلت الواو عن الجملة بعدها الا ولم تعزل عنها في قوله
وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم قلت
الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية واذا زيدت فلتأكيد
وصل الصفة بالموصوف وكما في قوله سبعة وثامنهم كلبهم كانوا
يقولون ان محمدا كاهن وما يتنزل عليه من جنس ما يتنزل به
الشياطين على الكهنة فكذبوا بان ذلك مما لا يتسهل للشياطين
ولا يقدرون عليه لانهم مرجومون بالشهب معزولون عن استماع
كلام اهل السماء وقرا الحسن الشياطون ووجهه انه رأى اخره
كآخر يبرين على ما قبله فقول الشياطين والشياطون كما تخير
العرب بين ان يقولوا هذه يبرون ويبرين وفلسطون وفلسطين
وحقه ان يشتقه من الشيطوطة وهي الهلاك كما قيل له الباطل
وعن الفراء غلط الشيخ في قراءته الشياطون ظن انها النون التي على
هجائين فقال النضر بن شميل ان جاز ان يحتج بقول العجاج ورؤبة
فهلا جاز ان يحتج بقول الحسن وصاحبه يريد محمد ابن السميفع

مع انا نعلم انهما لم يقع ابدا لا وقد بينهما ابنه قد علم ان ذلك لا يكون
ولكنه اراد ان يحرك منه لازدياد الاخلاص والتقوى
وفيه لطف لسائر المكلفين كما قال ولو تقول علينا بعض الاقا ويل
فان كنت في شك مما انزلنا اليك فيه وجهان احدهما ان يؤمر بانذار
الاقرب فالاقرب من قومه ويبدأ في ذلك بمن هو اولى بالبداءة
ثم بمن يليه وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم كما روي عنه عليه
السلام انه لما دخل مكة قال كل ربا من ربا الجاهلية موضوع تحت
قدمي هاتين واول ما اضعه ربا العباس والثاني ان يؤمر بان
لا ياخذه ما ياخذ القريب للقريب من العطف والرأفة ولا يحابيهم
في الانذار والتخويف وروي انه صعد الصفا لما نزلت فنادى
الاقرب فالاقرب فخذا فخذا وقال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم
يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمة رسول الله اني لا
املك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم وروي انه
جمع بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل
الجذعة ويشرب العس فجعل رجل شاة وقعبا من لبن فاكلوا وشربوا
حتى صدروا ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب لو اخبرتكم ان
بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقي قالوا نعم قال فاني نذير لكم
بين يدي عذاب شديد وروي انه قال يا بني المطلب يا بني هاشم عبد
يا بني عبد مناف افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم
شيئا ثم قال يا عائشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة
بنت محمد ويا صفية عمة محمد اشترين انفسكن من النار فاني
لا اغني عنكن شيئا الطائر اذا اراد ان يحط للوقوع كسر
جناحه وخفضه واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه

Copyright © King Saud University